

البداية والنهاية

مما أنعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام .

قال ابن اسحاق حدثني ابن أبي نجیح عن مجاهد قال وكان مما أنعم الله به على علي أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله ﷺ لعمة العباس وكان من أيسر بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق حتى تخفف عنه من عياله فاخذ رسول الله ﷺ عليا فضمه إليه فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي وآمن به وصدقته وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني يحيى بن أبي الأشعث الكندي من أهل الكوفة حدثني اسماعيل بن أبي إياس بن عفيف عن أبيه عن جده عفيف وكان عفيف أخا الأشعث بن قيس لأنه قال كنت امرأة تاجراً فقدمت منى أيام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرأة تاجراً فاتتته ابتاع منه وابيعه قال فبينما نحن إذ خرج رجل من خباء فقام يصلي تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما هذا الدين إن هذا الدين ما ندري ما هو فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم أن الله أرسله وأن كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد آمنت به وهذا الغلام ابن عمه علي بن أبي طالب آمن به قال عفيف فليتني كنت آمنت يومئذ فكنت أكون ثانياً وتابعه إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال في الحديث إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قد مالت قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة وراءه وقال ابن جرير حدثني محمد بن عبيد المحاربي حدثنا سعيد بن خثيم عن أسد بن عبد البجلي عن يحيى بن عفيف قال جئت زمن الجاهلية إلى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شاب فرمى ببصره إلى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجداً فسجداً معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم فقال أتدري من هذا فقلت لا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي أتدري من الغلام قلت لا قال هذا علي بن أبي طالب Bه أتدري من هذه المرأة التي خلفها قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي وهذا حدثني أن ربك رب السماء والأرض أمره بهذا الذي تراهم عليه وإيم الله ما أعلم على ظهر الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة وقال ابن جرير حدثني ابن حميد حدثنا عيسى بن سودة بن أبي الجعد حدثنا محمد بن المنكدر وربيعه بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم والكلبي قالوا علي أول من أسلم قال الكلبي أسلم وهو ابن تسع سنين

